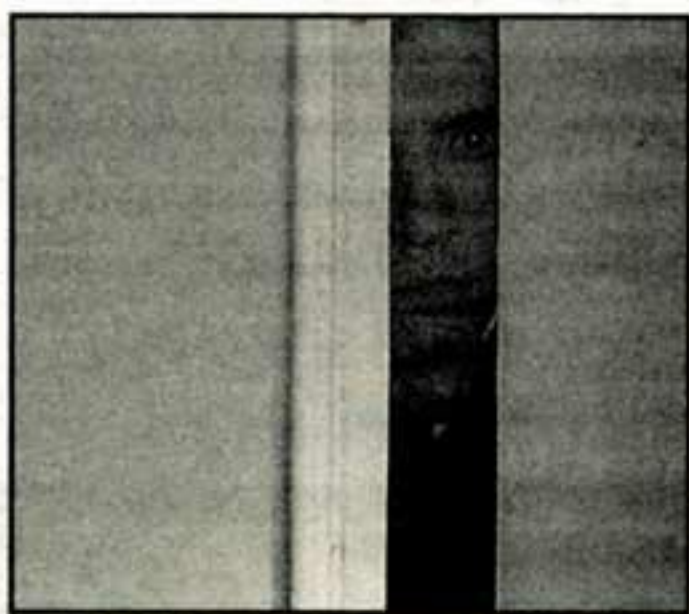


# "رماد" فيلم قصير للثنائي جوانا و خليل جريج

## "أبعد من تقاليد عائلة إنه واقع مجتمع"



جوانا و خليل جريج



ربيع مروّة

الحرب وفقدوا ولم تعد رفاتهم الى أهاليهم فلم يتسن لهؤلاء أن يندبوا موتاهم ويخاطبوهم كما في عاداتنا عموماً. كاميرا جوانا و خليل انطلقت من مدى واسع لتلتقط أولاً تجاوز فكرة الجثمان العائد رماداً في سيارة دفن الموتى التي لم يكن حضورها سوى رمز عابر. ومع وصول نبيل الى المنزل تتسع الحدقة تباعاً لتصوّر جمع الناس. وهم صورة مجتمع ميكانيكي التصرف، ساذج العاطفة، ومن ثم تبدأ ملاحقة التفاصيل... ولعلها في ذلك تخفّف من وطأة الجو الأسود الخانق واسترساله في رصد روتينية المواقف والتصرفات. ربيع مروّة في دور "نبيل"، بذهوله وصمته سجّل حضوراً لافتاً وحرّكنا معه وهزّنا بعنف من دون ان يحاول حتى الخروج الى لحظات الانفعال المطلوبة في مواقف مماثلة، وقد شاركه التمثيل كل من ندى حداد ونعمت سلامة وجورج حايك وعلي شرّي ونادين لبكي وطانيوس سيف ومارك موراني وهدى قصّار ومروى خليل. أما الفريق التقني فكان من طلاب خليل وجوانا ولم يستعينوا الا بمديرة تصوير فرنسية هي جان لا پواري. والفيلم كما صرّح مخرجه سيعرض لاحقاً في مهرجانات روتردام وترييست وروين، ولن يعرض في صالات بيروت الا ضمن مهرجانات كذلك، كما لن يعرض أبداً على أشربة فيديو.

ج.ق



بعد فيلمهما "البيت الزهر" الذي أطلقاه قبل أربع سنوات (1999)، حقق الثنائي السينمائي جوانا حاجي توما و خليل جريج فيلمين وثائقيين: "الخيّام" (عام 2000) و "الفيلم المفقود" عن رجل في اليمن سرق فيلمهما "البيت الزهر" فراحا يبحثان عنه (عام 2003) بالإضافة الى معارض وسواها. اليوم يطلق الثنائي المميّز فيلمهما الجديد "رماد" في عرض لبناني أول جرى في المركز الثقافي الفرنسي، بعد افتتاحه عالمياً في آب الماضي في مهرجان لوكارنو السينمائي، ثم في مهرجان مراكش ومونبيليه وأميان. الفيلم مصوّر بشريط سوبر 16 محوّل الى 35 ملم مع تقنية صوت دولبي وهو من النوع القصصي السردى القصير (26 دقيقة) ويروي حكاية "نبيل" الشاب اللبناني العائد الى بيروت مع رماد والده الذي قضى في الغربة حيث كان يخضع للعلاج. ويضطر "نبيل" الى ان يحيا تفاصيل الجنازة والتعازي مع عائلة وأقارب واصدقاء كانوا ينتظرون جثماناً كاملاً يدفنونه في المقبرة وفقاً للعادات والتقاليد. في حين لم يأت "نبيل" إلا بقارورة رماد أرادته والده الراحل ان يذره في البحر قرب صخرة الروشة التي كان من هواياته القفز عنها أيام شبابه. ويروي خليل وجوانا: "كنا نبحث عن فكرة لعمل سينمائي، وتعاوننا على ذلك مع ربيع مروّة. وضعنا ثلاث قصص فكانت "رماد" الأفضل بينها. ومرحلة الكتابة هذه مع ربيع كانت ممتعة. اشتغلنا بسرعة وخصوصاً اننا اساساً كنا نبحث في انتاج فيلم قصير وقد ناسبتنا سيناريو "رماد" تماماً. اذ ليس وارداً عندنا حالياً انتاج فيلم طويل على غرار "البيت الزهر" كان همنا ألا نقطع علاقتنا بالسينما. والجهة المنتجة الفرنسية، التي ساهمت في انتاج "البيت الزهر" أمنت لفيلمانا الجديد قسماً من موازنته وتكفلنا نحن الباقي. وأظن ان الصورة بغناها كانت أهم من موازنة الانتاج المتواضعة التي توافرت عموماً".

الفيلم يمضي أبعد من عادات عائلة وتقاليدها الى واقع مجتمع، ويتعد ايضاً أكثر في رمزية سوداوية الى من رحلوا في الحرب، بل الى من اختفوا في